

علو الشأن (الصفات) وأمثلة على ذلك | د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

وعلو الشأن لله جل وعلا متضمن لاثبات كمال الصفات الله سبحانه وتعالى على ما ذكر المؤلف رحمة الله من انه دل على ذلك مجموع اسماء الله سبحانه وتعالى. فما هو متضمن في آآ اثبات العلوم - 00:00:00

لله واسم الله العلي. وايضا ما فيه ايضا من اسماء الله الدالة على تقديره وكماله سبحانه وآآ عظمته وانه لا يشبه خلقه فهو الكبير. وما سواه صغير وما دونه حقير. وهو المتعال. فهو فله آآ التمام والكمال - 00:00:20

في الاسماء والصفات وآآ غيره آآ لا يلحقه من ذلك الا ما يليق بالمخلوق آآ من الصفات العارضة وما فيها من النقص وآآ ما آآ يلحقها آآ كما يلحق صاحبها في ذاته من الزوال والذهب والموت. فيقول المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:40

واستلزمته جميع صفات كماله ونحوه جلاله. فتعالى في احاديته. يعني اه جاء ببعض الامثلة في الدالة على علو او علو آآ الصفات او علو القدر. آآ الله جل وعلا احد واحاديته يعني آآ آآ كمال - 00:01:00

آآ احاديته فلا يحتاج الى معين ولا يكون لغيره شرك في الملك او في الملك لان يكون لغيره ملك او قسط منه. فليس لله مملكة احد من مماثله مملكة اخرى تعالى الله - 00:01:20

جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وليس له قسط او شرك صغير او قليل في ملك الله جل وعلا بل هو المتفرد بملكه وما سواه عبيد مخلوقون له سبحانه وتعالى. ولم يحتاج الى احد من خلقه في ان يعينه على ما خلق او آآ يتمم - 00:01:38

اوجد فلذلك قال او يكون عونا له او ظهيرا او شفيعا عنده والله جل وعلا آآ نفي ان يكون عنده شفيع على الاطلاق بان آآ تكون له الشفاعة ويستحقها على الله جل وعلا. ولذلك - 00:01:58

قال او شفيعا عنده بدون اذنه فاذا انما الشفاعة التي جاءت بدلائل الكتاب والسنة على ما سيأتي تفصيلها وتوظيفها انما هو باذن الله جل وعلا. اكرام لهذا الشفيع وفضل منته على المشفوع له. ولا يكون ذلك الا بشرطه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في كتابه - 00:02:14

ولا يشفعون الا لمن ارتضى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى آآ اعتبار شرطها وانها لا تكون الا بالله جل وعلا فضلا هو منة لا ان احدا مستحقا ذلك عليه لوجاهته او لكونه آآ له حق على الله سبحانه وتعالى. قال او - 00:02:38

عليه يجير يعني آآ الله جل وعلا يجير على احد من خلقه كما جاء نفي ذلك في كتابه في سورة آآ المؤمنون وتعالى في عظمته وكبرياته وملكته وجبروته. ان يكون له منازع او مغالب اوولي من الذل او نصير. هذا كله دال على علو - 00:03:01

الله جل وعلا في شأنه علو الله جل وعلا في في قدره علو الله سبحانه وتعالى في صفاته سبحانه من رب كريم من رب اجتمعت له المحامد وكملت له الصفات وانفرد بالوحدانية واستحق التوحيد والاخلاص وتوجه اليه الخلق - 00:03:21

صمدوا اليه ذلا واستكانته وتعظيمها وعبادة سبحانه من رب آآ عظيم. فالاجل ذلك كل او ما يتضمن هذا المعنى علو صفات الله لكمالها وتمامها من اشتراكه في شيء من صفات الله جل وعلا صفات للادميين فانما ذلك اشتراك في الاسم لا غير - 00:03:41

واما حق الادميين من ذلك والمخلوق على اختلاف انواعه لا يكون له من ذلك الا آآ ما فيه نقص آآ ما سبقه عدم ويلحقه زوال وفيه من آآ القصور وآآ الضعف وما يليق بالمخلوق آآ ما كل بحسبه. واما آآ ما كان لله من هذه الصفات - 00:04:05

فهو على الكمال المطلق والتمام الذي لا يأتي اليه النقص. حصول ذلك على اكمل وجه له او على ما يليق جل وعلا ولذلك آآ ختم المؤلف رحمة الله هذا بالالية العظيمة في الدالة على علو قدر الله سبحانه - 00:04:25

وله المثل الاعلى ومن ذلك ايضا في علو صفات الله سبحانه وتعالى انها لا تتضمن آآ نقصا بوجه من الوجوه وآآ ايضا لا اه يكون فيها مشابهة للمخلوق. اذ ان المخلوق مهما وجدت عنده من الصفات فان صفاتة ناقصة - 00:04:45

وقد نفى الله جل وعلا ذلك في كتابه. هل تعلم له سميا؟ فان هذا من اعظم الایات الدالة على تنزيه الله ان اه يوجد له ند او اه يصيغ له مثيل. قل هو الله احد. فاحادية الله جل وعلا في اه اسمائه وصفاته - 00:05:08

كما انه واحد في ربوبيته والهيته سبحانه وتعالى. مع ما حفظتم من قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وايضا تاما علو هذه الصفات انها مشتملة على المعنى المطلق ولا زمها صحيح من كل وجه - 00:05:28

فلا يأتي عليها لازم باطل ولا ما فيه لازم اه بنقص او نحوه. فاذا ثبت ان الله جل وعلا المنتقم فان ذلك لا يعني ان الله ينتقم على سبيل الظلم او البطش بما لا يستحقه العبد. تعالى الله جل وعلا عن ذلك - 00:05:49

وان كان هذا كثيرا في المخلوقات اذا آآ اجتمعت لها بعض الصفات فقد يجتمع معها ما ينافيها او ما يعارضها او آآ يتعلق بها ما فيه لازم نقص وآآ يليق بالادمي. فالله جل وعلا منزه عن ذلك. فما - 00:06:12

للله من الانتقام فانه بعده ولمن يستحقه والله جل وعلا لا يظلم احدا ولا يظلم ربك احدا وما ربك بظلم للعبد ومثل ذلك ايضا اذا اثبتت صفة الرحمة له سبحانه وتعالى - 00:06:32

فان هذه الصفة ايضا لا تدل على ضعف كما يكون ذلك في الادميين فانه كلما تعاظمت الرحمة في قلب العبد وجد معه شيء من آآ الضعف او آآ سواه فهذا وان وجد في المخلوق. فالله منزه عن ذلك. لكمال آآ علو - 00:06:51

علوه في شأنه وآآ صفاته سبحانه وتعالى. فالله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاذا ثبتت له هذه الصفات على تمامها فلما زمها على ايضا. ثابتت على وجه لا ينطوي اليه نقص ولا يأتي اليه - 00:07:12

ما اه ينقص قدر الله جل وعلا اه او اه يخل بمعنى هذه الصفات في تمامها وكمالها وايضا آآ مما آآ يتعلق بذلك ان علو الله جل وعلا في صفاته - 00:07:32

علو يليق به سبحانه يقابل ذلك ما كان من طرائق اهل الاهواء في اثبات صفات آآ بلا حقيقة يقولون اه حي اه او اه عليم بلا علم ورحيم بلا رحمة. فكل ذلك - 00:07:52

انما هو نفي لا تنزيه وآآ تعالى الله جل وعلا عما يقوله اهل الاهواء من آآ وصف الله جل وعلا باوصاف آآ لا حقيقة لها فان ذلك انما حقيقته النقص الذي ينزع الله عنه. فاثباتات علو الصفات او علو القدر لله جل وعلا يتضمن نفي ما جرى عليه - 00:08:11

اهل الاهواء من تنزيه الله كما زعموا بنفي صفاته على ما ظنوا لانهم انما نفوا هذه الصفات لظنهم انها تشابه المخلوقات فنسوا قول الله ولم يعلموا قول ربهم ليس كمثله شيء. وحكموا عقولهم فلحق بهم الزلل من كل وجه - 00:08:39

وان امسكوا به او ارادوا ان يحفظوا انفسهم من وجه فانهم لا يزالون تزلق بهم الاهواء وتجارى بهم الاراء آآ في اودية فيلحق بهم الضلال فيأتي عليهم آآ الاخلال بحق الله جل وعلا لما حكموا الاراء والعقول وتركوا النصوص - 00:08:59

النقوذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ثم لم يزل المؤلف رحمه الله آآ في آآ ذكر ان آآ جملة من هذه آآ اه التنزيهات لله في امثلة له جل وعلا اه كما ذكر اه وتعالى في صmodityه عن الصاحبة والولد - 00:09:19

الله جل وعلا صمد والحمد هو حقيقته الذي لا جوف له. واثنى معنى ذلك هو الذي لا يحتاج الى غيره والذى لا يحتاج الى غيره لكماله وغناه. فمقتضى ذلك انه سبحانه وتعالى منزه عن - 00:09:39

التي آآ وهي الزوجة التي يحتاج اليها المخلوق ولا ينفك عن استقرار حياته بها وان آآ يفضي اليها يوجد بينهما ما آآ يحصل به آآ الانس والاستقرار. فالله غني عن ذلك كله. والله منزه عن هذا لكمال - 00:09:59

قال والولد والوالد والكفاء والنظير سبحانه وتعالى فكل ذلك آآ هو لكمال صmodityه. وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته ومقتضى ذلك في صفات الله جل وعلا انه تعالى عن الموت - 00:10:19

وتعالى عن السننة وتعالى عن النوم وتعالى عن الغفلة وتعالى عن التعب وتعالى عن الاعباء. كل ذلك لماذا؟ لعلو صفاته. لعلو شأنه

سبحانه وتعالى للثبات ما يليق به خلافا المخلوقين. وتعالى في كمال - 00:10:37

الله جل وعلا علیم وعلمه على اتم ما يكون لم يسبقہ جهل ولم يلحقوا ايضا غفلة ولا نسيان ولا يأتي فيه شيء من اه الفوات بوجه من الوجوه. يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:10:55

يعلم الاشياء بكلياتها وباجزائها وتفاصيلها لا كما يقوله بعض اهل الاهواء بان الله يعلم الكليات دون الجزئيات فكل ذلك انما هي مسالك اهل الاهواء. فاثبات علو صفاتة مثبت لكمال علمه على اتم وجه - 00:11:18

ولذلك قال تعالى عن الغفلة آآ وعن النسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الارض او في السماء في الارض او في السماء. فما في هذه الارض المظلمة من ذر او من احجار او من درغات رمل او ما ينزل فيها من طير - 00:11:36

او ما يتغير فيها من حال فالله عالم به. ليس هذا فحسب بل كل هذه الارض آآ على ما وجد فيها بل ليس الامر كذلك. ما في اعماقها وما في باطنها بل ليس الامر كذلك. كل ما في الاكوان وما في الافلاك وما في المجرات وكل هذا الفضاء لا يخرج - 00:11:57

عن علم الله سبحانه وتعالى ان قليلا او كثيرا. حتى الورقة التي تسقط في غابة من الغابات فانما ذاك بعلم الله جل وعلا واحصاه. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البرد وما في البحر. وما تسقط من ورقة - 00:12:17

الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. ولو تحدث الانسان عن تفاصيل مثل هذه المسائل آآ تفكرا وتأملها في عظمة الله - 00:12:37

العبد الى مولاه و حاجته الى خالقه لرأى او آآ لكان ذلك من اعظم ما يفتح ابواب الايمان ويزيد الانسان من الخشية وآآ اه ايقانه بضعفه و حاجته الى خالقه و اقباله على ربه و عبوديته و انكساره بين يدي الله سبحانه وتعالى - 00:12:54

ومثل ذلك ما ذكر ايضا في كمال غناه وآآ ما آآ كمال الهيئة آآ الامثلة التي ذكرها المؤلف رحمة الله تعالى ولاجل ذلك كما قلنا ختمها بقوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. لو كان فيهما - 00:13:15

الله الا الله فالله جل وعلا المفرد اه بالخلق والابجاد. والله جل وعلا الذي له الامر والخلق. والله سبحانه وتعالى المستحق للعبادة والله جل وعلا العلي في ذاته وفي صفاتة وفي آآ قهره وغلبته على آآ - 00:13:33

سبحانه من رب كريم. اه هذا - 00:13:56